الينبوع
مجلة "عشاق الله"
الإصدار السادس
لماذا الكوارث ... لماذا يارب؟
الكوارث الطبيعية في ميزان العدل الإلهي
ابن خلدون .. نبوغ في وسط الكوارث
مناجاة إلهية.. أبو عطاء الله السكندري

www.ushaaqallah.com

Facebook

جميع الحقوق محفوظة لموقع"عشاق الله"
للمرسلة: إضغط هنا

مقالة العدد	الكوارث الطبيعية في ميزان العدل الإلهي ص 3- 5
كلمات من ذهب	أيات من الأنجيل الشريف، ومن القرأن الكريم، أحاديث و أقوال مأثورة.. ص 6
رحلة حياة	ابن خلدون: نبوغ وسط الكوارث..ص 7- 11
قصائد و أشعار	الوقوف في وجه الشدائد ...ص 12
حكاية و عبرة	لعله خير ...ص 13
نفحات صوفية	مناجاة إلهية.. ص 14 - 15
تأملات	تأملات في التسونامي الياباني.. ص16–17
من الكتب المقدسة	من الزّبور: مزمور رقم ٢٧
صفحة الختام	رسائل القراء و دعاء ...ص 19

إتصل بنا: أضغط هنا

مقالة العدد:

الكوارث الطبيعية في ميزان العدل الإلهي

كثيرا ما تحدث كوارث طبيعية مميتة تعصف بحياة العشرات وأحيانا المئات والآلاف. وكثيرا ما نسمع من أفواه الناجين من الموت في تلك الكوارث أن رحمة الله ونعمته كانتا سبب نجاتهم. فهل معنى ذلك أن الذين هلكوا في تلك الكوارث خارجون عن رحمة الله ونعمته؟ وماذا عن المفارقات التي تحدث في مثل تلك الحوادث أحيانا حين يهلك أشخاص كنا نعتبرهم أبرارا، بينما ينجو آخرون كنا نعتبرهم أشرارا.

حقا، لقد تزايد عدد وحجم وقوة الكوارث الطبيعية حولنا من زلازل وفيضانات وبراكين بشكل ملفت للانتباه حتى بات الكثير من الناس يتساءلون عمّا إذا كانت تلك الكوارث طبيعية أم أن وراءها رسالة إلهية ما، كَأنْ تكون تحقيقا لنبوءات السيد المسيح الواردة مثلا في الإصحاح 21 من إنجيل لوقا: " فاذا سمعتم بحروب وقلاقل فلا تجزعوا لانه لا بد ان يكون هذا أولا.ولكن لا يكون المنتهى سريعا. ثم قال لهم تقوم أمة على أمة ومملكة على مملكة. وتكون زلازل عظيمة في أماكن ومجاعات وأوبئة. وتكون مخاوف وعلامات عظيمة من السماء."

لكن المسيح خاطب تلاميذه أيضا قائلا لما سألوه عن ساعة انقضاء الدهر: "وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ الْمَلاَئِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ وَلاَ الاِبْنُ إِلاَّ الآب" (مرقس 13:32) وطلب منهم التركيز على السهر والصلاة بدلا من التركيز على معرفة الأوقات: "اسهروا إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ." (متى 24: 42)

> **"اسهروا إِذاً لأَنَّكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ فِي أَيَّةِ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ."**
>
> **عيسى المسيح**
> **متى 24: 42**

ثم هل حقا وراء كل كارثة طبيعية أمر إلهي بالنقمة على البعض بالموت، وبالنعمة على البعض الآخر بالنجاة؟ فهل كل من ماتوا في كارثة ما عصاة، وكل من لم تصبهم أية كارثة أو نجوا من كارثة أبرار. إن مثل هذا القول مجانب للصواب، ومجانب لما عرفناه من صفات الله تعالى. فالكوارث تضرب أماكن متفرقة من الأرض، وبها أقوام ينتمون إلى مختلف ويحملون شتى المعتقدات ، كما ان الكوارث لا تفرق بين صالح وطالح، فهل معنى ذلك الله غير عادل لكي يفعل ذلك بالناس؟ هل يأخذ الصالح بمعصية الطالح، ويضع الجميع عصاة وبررة في سلة واحدة؟ حاشا!

المزيد في الصفحة التالية

هناك العديد من المواضع في الكتاب المقدس يخبرنا الله فيها عن إرساله كوارث على الناس عقابا لهم على معاصيهم. لكن لا ينبغي أبدا تعميم حكم تلك الكوارث الخاصة على آلاف الكوارث التي حدثت عبر التاريخ. فالله تعالى لم يكن يرسل العقوبات جزافا حتى نفسر كل كارثة على أنها عقاب إلهي.

فهلاك قوم لوط مثلا كانت له أسباب واضحة، وقصة معروفة جدا ذكرها الكتاب المقدس بتفصيل دقيق. وفيها عبرة كبيرة لنا في فهم عدل الله تعالى، والفصل بين أمره بعقاب أمة ما وبين ما يكون من كوارث محض طبيعية. فقد أرسل الله ملائكته لإنقاذ الأبرار من قوم لوط قبل أن يهلك الباقين. لنقرأ القصة كما وردت في الإصحاح 18 من سفر التكوين:

"قَالَ الرَّبُّ: «لأَنَّ الشَّكْوَى ضِدَّ مَظَالِمِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَتْ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدّاً أَنْزِلُ لأَرَى إِنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ مُطَابِقَةً لِلشَّكْوَى ضِدَّهُمْ وَإِلاَّ فَأَعْلَمُ». وَانْطَلَقَ الرَّجُلاَنِ مِنْ هُنَاكَ نَحْوَ سَدُومَ، وَبَقِيَ إِبْرَاهِيمُ مَاثِلاً أَمَامَ الرَّبِّ. فَاقْتَرَبَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَتُهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ؟ لَوْ وُجِدَ فِي الْمَدِينَةِ خَمْسُونَ بَارّاً، فَهَلْ تُدَمِّرُهَا وَلاَ تَصْفَحُ عَنْهَا مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارّاً الَّذِينَ فِيهَا؟ تَنَزَّهْتَ عَنْ أَنْ تُهْلِكَ الْبَارَّ مَعَ الأَثِيمِ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالأَثِيمِ؛ حَاشَا لَكَ. أَدَيَّانُ الأَرْضِ كُلِّهَا لاَ يُجْرِي عَدْلاً؟» فَقَالَ الرَّبُّ: «إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارّاً فَإِنَّنِي أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ». فَأَجَابَ إِبْرَاهِيمُ: «هَا أَنَا قَدْ أَخَذْتُ فِي مُخَاطَبَةِ الْمَوْلَى، مَعَ أَنَّنِي لَسْتُ سِوَى تُرَابٍ وَرَمَادٍ. مَاذَا لَوْ نَقَصَ الْخَمْسُونَ بَارّاً خَمْسَةً؟ أَفَتُهْلِكُ الْمَدِينَةَ كُلَّهَا مِنْ أَجْلِ الْخَمْسَةِ؟» فَأَجَابَهُ: «إِنْ وَجَدْتُ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ بَارّاً لاَ أُهْلِكُهَا». فَخَاطَبَهُ إِبْرَاهِيمُ ثَانِيَةً: «وَمَاذَا لَوْ وُجِدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ بَارّاً فَقَطْ؟». فَأَجَابَهُ: «لاَ أُهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ الأَرْبَعِينَ». وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لاَ يَغْضَبِ الْمَوْلَى، بَلْ دَعْنِي أَتَكَلَّمُ. مَاذَا لَوْ وُجِدَ هُنَاكَ ثَلاَثُونَ بَارّاً؟». فَأَجَابَهُ: «لاَ أُهْلِكُهَا إِنْ وَجَدْتُ ثَلاَثِينَ». وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «هَا أَنَا قَدِ اسْتَرْسَلْتُ فِي الْكَلاَمِ أَمَامَ الْمَوْلَى، فَمَاذَا لَوْ وَجَدْتَ هُنَاكَ عِشْرِينَ بَارّاً؟» فَقَالَ: «لاَ أُهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ الْعِشْرِينَ». وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «لاَ يَغْضَبِ الْمَوْلَى، فَأَتَكَلَّمَ مَرَّةً أُخْرَى: مَاذَا لَوْ وُجِدَ هُنَاكَ عَشَرَةٌ؟». فَأَجَابَهُ الرَّبُّ: «لاَ أُهْلِكُهَا مِنْ أَجْلِ الْعَشَرَةِ». وَعِنْدَمَا فَرَغَ الرَّبُّ مِنْ مُحَادَثَةِ إِبْرَاهِيمَ مَضَى، وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ.

المزيد في الصفحة التالية

إن المتأمل في القصة يدرك أن الله تعالى لا يرسل أبدا الكوارث على الأبرياء عقابا على ما اقترفه العصاة لأن ذلك مخالف لفكره تعالى. وهو الشيء نفسه الذي ينسحب على قصة طوفان نوح.

تعليم السيد المسيح لا يشذ عن هذه القاعدة الربانية أيضا فحين جاء البعض الى السيد المسيح وَأَخْبَرُوهُ عَنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ بِيلاَطُسُ وخَلَطَ دِمَاءَهُمْ بِدِمَاءِ ذَبَائِحِهِمْ رَدَّ عَلَيْهِمْ قَائِلاً: "أَتَظُنُّونَ أَنَّ هَؤُلاَءِ الْجَلِيلِيِّينَ كَانُوا خَاطِئِينَ أَكْثَرَ مِنْ أَهْلِ الْجَلِيلِ الْبَاقِينَ حَتَّى لأَقَوْا هَذَا الْمَصِيرَ؟ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ، وَلكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ! أَمْ تَظُنُّونَ أَنَّ الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ الَّذِينَ سَقَطَ عَلَيْهِمِ الْبُرْجُ فِي سِلْوَامَ فَقَتَلَهُمْ، كَانُوا مُذْنِبِينَ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ؟5 أَقُولُ لَكُمْ: لاَ، وَلكِنْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا أَنْتُمْ فَجَمِيعُكُمْ كَذلِكَ تَهْلِكُونَ"

إن السيد المسيح يعلمنا أن نكف عن التركيز على تفسير الحوادث والأمور الطبيعية، وتضييع الوقت في الجدل حول ذلك، ونركز عوض ذلك على أنفسنا بالصلاة والسهر كما أشرنا من قبل، وبالتوبة كما يشير هنا، وذلك عين الحكمة لأن الموت سوف يدرك الجميع في كل الأحوال على حد قول الشاعر:

من لم يمت بالسيف مات بغيرِهِ تعددت الأسباب والموت واحدُ

بقلم: نادر عبد الامير

كلمات من ذهب:

الـنـاس سـواء ، فإن جاءت المحـن تبايـنـوا.

من الأمثال

..فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ، وَلكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ

عيسى المسيح

محن الزمان كثيرةٌ لا تنقضي ... وسرورها يأتيك كالأعياد

الإمام الشافعي

لأَنَّهُ مَاذَا يَنْتَفِعُ الإِنْسَانُ لَوْ رَبِحَ الْعَالَمَ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟

الإنجيل الشريف

اصبر لكل مصيبة وتجلدِ ... واعلم بأن المرء غير مخلدا

أبو العتاهية

ويكون الرب ملجأ للمنسحق. ملجأ في أزمنة الضيق.

من الزّبور

رحلة حياة :

ابن خلدون ..نبوغ في قلب الكوارث

ابن خلدون

نشأة ابن خلدون وشيوخه :

ولد ولي الدين أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن الحسن بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن خالد (خلدون) الحضرمي بتونس في27 مايو 1332م، في أسرة أندلسية الأصل من مدينة اشبيلية، هاجرت إلى المغرب، ثم قدمت إلى تونس أثناء بداية حكم الحفصيين، و شغل أفرادها مناصب سياسية رفيعة داخل البلاط الحفصي.

نشأ بتونس في محيط أرستقراطي، ودرس اللغة العربية و العلوم الشرعية على يد والده الذي كان متبحرا فيهما، و درس أيضا بجامع الزيتونة ، و هناك تشرب بعلوم عصره النقلية والعقلية. كان ابن خلدون يرغب في التفرغ للعلم على منوال والده ، لكن الطاعون الجارف الذي اجتاح تونس سنة 1348 غير مسار حياته؛ إذ بوفاة أبيه و عدد كبير من شيوخ جامع الزيتونة وهجرة عدد من المتبقين منهم على قيد الحياة إلى المغرب، قرر بعيد ذلك ترك العلم و الاتجاه نحو الوظائف المخزنية، رغم أخطارها، للقيام بأوده على غرار أجداده، كما درس على مشاهير علماء عصره، من علماء الأندلس الذين رحلوا إلى تونس بعدما ألم بها من الحوادث، فدرس القراءات وعلوم التفسير والحديث والفقه المالكي، والأصول والتوحيد، كما درس علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة وأدب، ودرس كذلك علوم المنطق والفلسفة والطبيعية والرياضيات، وكان في جميع تلك العلوم مثار إعجاب أساتذته وشيوخه.

ومن أبرز هؤلاء الأساتذة والمشايخ: محمد بن عبد المهيمن الحضرمي، ومحمد بن سعد بن براال الأنصاري، ومحمد بن الشواشي الزرزالي، ومحمد بن العربي الحصايري، وأحمد بن القصار، ومحمد بن جابر القيسي، ومحمد بن سليمان الشطي، ومحمد بن إبراهيم الآبلي، وعبد الله بن يوسف المالقي، وأحمد الزواوي، ومحمد بن عبد السلام وغيره. وكان أكثر هؤلاء المشايخ تأثيرا في فكره وثقافته: محمد بن عبد المهيمن الحضرمي، إمام المحدثين والنحاة في المغرب، ومحمد بن إبراهيم الآبلي الذي أخذ عنه علوم الفلسفة والمنطق والطبيعة والرياضيات.

المزيد في الصفحة التالية

رحلة حياة :

وباء الطاعون يعصف بشيوخ ابن خلدون :

وعندما حدث وباء الطاعون الذي انتشر عام [749هـ= 1348م] وعصف بمعظم أنحاء العالم شرقًا وغربًا، كان لهذا الحادث أثر كبير في حياة ابن خلدون؛ فقد قضى على أبويه كما قضى على كثير من شيوخه الذين كان يتلقى عنهم العلم في تونس، أما من نجا منهم فقد هاجر إلى المغرب الأقصى سنة [750هـ1349 =م] فلم يعد هناك أحد يتلقى عنه العلم أو يتابع معه دراسته. فاتجه إلى الوظائف العامة، وبدأ يسلك الطريق الذي سلكه أجداده من قبل، والتحق بوظيفة كتابية في بلاط بني مرين، ولكنها لم تكن لترضي طموحه، وعينه السلطان أبو عنان ـ ملك المغرب الأقصى ـ عضوًا في مجلسه العلمي بفاس، فأتيح له أن يعاود الدرس على أعلامها من العلماء والأدباء الذين نزحوا إليها من تونس والأندلس وبلاد المغرب و سنة 1350، تولى ابن خلدون وظيفة كاتب مراسلات الوزير محمد بن تافراكين .ولما سقط ابن تافراكين سنة 1352 ترك ابن خلدون تونس و رحل إلى بسكرة بالجزائر ، ومنها انتقل إلى قسنطينة. وفي سنة1354 رجع إلى مدينة تونس، و هناك تزوج . وفي نفس السنة هاجر إلى فاس، و بسرعة اندمج في بلاط السلطان المريني أبى عنان الذي أصبح يشغل منصب كاتبه الخاص. و ظل ابن خلدون في منصبه قرابة عامين و نصف إلى أن اتهمه السلطان بالتآمر مع أمير بجاية، فأمر بالقبض عليه و سجنه سنة 1357 ، و ظل في سجنه قرابة سنتين، ثم عفا عنه السلطان وأعاده إلى وظيفته الأولى، التي بقي يشغلها ما يناهز عن الأربع سنوات. و في مدينة فاس التي كانت تمثل آنذاك عاصمة العلم بأقصى الغرب الإسلامي زاد تفقها في المسائل الشرعية بفعل مخالطته لشيوخ جامع القرويين، وزادت معرفته بدواخل عالم السياسة بفعل موقعه داخل البلاط الأميري. وفي هذه الفترة كتب مسودة مقدمة كتابه العبر.

وسنة 1363 رحل ابن خلدون إلى الأندلس و التحق بحاشية السلطان محمد بن يوسف بن الأحمر أمير غرناطة، فكان مستشاره الأريب ، بحيث أغدق عليه العطايا ، ثم توترت العلاقة ما بينهما، فغادر الأندلس إلى بجاية بالجزائر سنة 1365 ، وهناك تولى لفترة قصيرة منصب الحجابة. إثر ذلك انتقل إلى بسكرة بجنوب الجزائر، و بقي بها خمس سنين بعيدا عن عالم البلاطات السلطانية، عاكفا على مطالعة كتب الفقه و كتب التاريخ الإسلامي.

المزيد في الصفحة التالية

رحلة حياة :

تمثال لابن خلدون في ساحة الإستقلال فى تونس

و في سنة 1370 هاجر إلى تلمسان ليشغل منصب حاجب الأمير أبي حمو من بني عبد الوادي، لكن بفعل الحرب ما بين بني عبد الوادي و المرينين حكام فاس قرر الرجوع من جديد إلى بسكرة، و في الطريق أسر من طرف أعوان المرينين، و لينقذ نفسه قبل بأن يخلع بيعته لأبي حمو و الاشتغال مع أعدائه المرينين. في مدينة فاس اكتوى أيضا بدسائس البلاط ، و سجن ، و لم ينج من محبسه إلا بفعل تدخل صديقه أمير مراكش، لكنه بقي هناك و التحق بسلك التدريس في جامع القرويين . في سنة 1374 غادر فاس إلى قلعة بني سلامة في الجزائر، و بها قضى قرابة أربع سنوات انصرف خلالها إلى تحرير كتاب المقدمة الشهير، وشرع في تصنيف كتابه العبر، ثم نقحه بعد ذلك وهذبه، وألحق به تواريخ الأمم.

وفي سنة 1378 رجع إلى مدينة تونس عاصمة الحفصيين. و لما استقر بالحاضرة انهال عليه طلبة العلم ، فأثار ذلك حفيظة بعض شيوخ جامع الزيتونة، على رأسهم ابن عرفة. كره ابن خلدون أجواء السعاية التي كانت تلاحقه منذ شبابه في منطقة المغرب العربي، فقرر الهجرة إلى مصر سنة 1382 أيام حكم الملك الظاهر برقوق، و بالقاهرة باشر التدريس بالأزهر. هناك ذاع صيته كفقيه مالكي متبحر في علوم الدين، و في سنة 1384 عين في منصب قاضي قضاة مالكية. و في تلك السنة غرق المركب البحري الذي كان يقل زوجته و أبنائه القادمين من تونس ، فكان ذلك المصاب أخطر حدث أثر فيه، رغم كثرة المصائب التي ألمت به سابقا .

المزيد في الصفحة التالية

رحلة حياة :

ابن خلدون في مصر :

وأراد ابن خلدون العودة إلى تونس فكتب إلى أبي حمو يستأذنه ويرجو صفحه، فأذن له السلطان، فعاد إلى مسقط رأسه، وظل عاكفًا على البحث والدراسة حتى أتم تنقيح كتابه وتهذيبه، وخشي ابن خلدون أن يزج به السلطان إلى ميدان السياسة الذي سئمه وقرر الابتعاد عنه، فعزم على مغادرة تونس، ووجد في رحلة الحج ذريعة مناسبة يتوسل بها إلى السلطان ليخلي سبيله، ويأذن له في الرحيل. وصل ابن خلدون إلى الإسكندرية في [غرة شوال 784هـ= 8 من ديسمبر 1382م] فأقام بها شهرًا ليستعد لرحلة السفر إلى مكة، ثم قصد - بعد ذلك - إلى القاهرة ، فأخذته تلك المدينة الساحرة بكل ما فيها من مظاهر الحضارة والعمران، وقد وصف ابن خلدون وقعها في نفسه وصفا رائعًا، فقال: فرأيت حضرة الدنيا، وبستان العالم، ومحشر الأمم، وكرسي الملك، تلوح القصور والأواوين في جوه، وتزهر الخوانك والمدارس بآفاقه، وتضيء البدور والكواكب من علمائه، وقد مثل بشاطئ بحر النيل نهر الجنة، ومدفع مياه السماء، يسقيهم النهل والعلل سيحه، ويحيي إليهم الثمرات والخيرات ثجة، ومررت في سكك المدينة تغص بزحام المارة، وأسواقها تزجر بالنعم ....

حفاوة المصريين بابن خلدون :

ولقد لقي ابن خلدون الحفاوة والتكريم من أهل القاهرة وعلمائها، والتف حوله طلاب العلم ينهلون من علمه، فاتخذ ابن خلدون من الأزهر مدرسة يلتقي فيها بتلاميذه ومريديه، وقد تلقى عنه عدد كبير من الأعلام والعلماء، منهم تقي الدين المقريزي، وابن حجر العسقلاني. ولقي ابن خلدون تقدير واحترام الظاهر برقوق - سلطان مصر - الذي عينه لتدريس الفقه المالكي بمدرسة القمصية، كما ولاه منصب قاضي قضاة المالكية، وخلع عليه ولقبه ولي الدين فلم يدخر ابن خلدون وسعًا في إصلاح ما لحق بالقضاء - في ذلك العهد - من فساد واضطراب، وقد أبدى صرامة وعدلا شهد له بهما كثير من المؤرخين، وكان حريصًا على المساواة، متوخيًا للدقة، عازفًا عن المحاباة. وقد جلب له ذلك عداء الكثيرين فضلا عن حساده الذين أثارتهم حظوته ومكانته لدى السلطان، وإقبال طلاب العلم عليه، ولم يبد ابن خلدون مقاومة لسعي الساعين ضده، فقد زهدت نفسه في المناصب خاصة بعد أن فقد زوجته، وأولاده وأمواله حينما غرقت بهم السفينة التي أقلتهم من تونس إلى مصر بالقرب منالإسكندرية، وقبل أن يصلوا إليها بمسافة قصيرة .

المزيد في الصفحة التالية

رحلة حياة :

أقام ابن خلدون في مصر قرابة أربع وعشرين عاما لم يغادرها إلا سنة 1387 للحج ، و سنة 1399 لزيارة القدس ، و سنة 1400 للشام برفقة السلطان الناصر فرج الذي خرج للدفاع عنها ضد زحف المغول بقيادة تيمورلنك . بعد هزيمة الناصر فرج و عودته إلى مصر أجبر ابن خلدون على البقاء في الشام جليسا لتيمورلنك، الذي رغم فضاعته إلا أنه قدر ذكاء ابن خلدون و سعة علمه. لما ضجر من جو المعارك و من غربته داخل بلاط مغولي، استأذن ابن خلدون تيمورلنك للعودة إلى مصر على أساس أنه ذاهب لجلب كتبه التي لا يستغني عنها، لكنه في قرار نفسه كان مقررا عدم الرجوع، فأذن له. و بعد عودته إلى مصر نقح كتبه وأتمها، ثم وافته المنية في رمضان عام 1406 ، وكان حينئذ قاضي قضاة المالكية فيها، و دفن في القاهرة بمقابر الصوفية خارج باب النصر .

قصائد و أشعار:

الوقوف في وجه الشدائد

الشيخ إسماعيل الزمزمي

يا من تُحلّ بذكره ... عقد النوائب والشدائدْ
يا من إليه المُشْتكَى ... وإليه أمر الخلق عائدْ
يا حي يا قيّوم يا ... صمدٌ تنَزّهَ عن مُضَادِدْ
أنت الرقيب على العباد ... وأنت في الملكوت واحدْ
أنت العليم بما ابتليتُ ... به وأنت عَليَّ شاهدْ
إن الهموم جيوشها ... قد أصبحت قلبي تُطاردْ
فَرِّجْ بحولك كُربتي ... يا من له حُسْنُ العوائدْ
فَخَفِيُّ لُطفِكَ يُسْتعانُ ... بِهِ على الزمن المُعَانِدْ
أنت المُيَسّر والمَسَبِّبُ ... والمسهل والمُساعدْ
إجْعَلْ لنا فَرَجا قريباً ... يا إلهي لا تباعِدْ
يا ذا الجلال وَعَافِني ... مِمَّا مِنَ البَلْوَى أكَابدْ
يا رب قد ضاقت بي الأحوال ... واغتال المُعَانِدْ
هذي يدي وبشدتي ... قد جئت يا رَبّاهُ قاصِدْ

حكاية و عبرة :

لعله خير

حكاية في الصبر على الابتلاء

كان لأحد الملوك وزير حكيم وكان الملك يقربه منه ويصطحبه معه في كل مكان، وكان كلما أصاب الملك ما يكدره قال له الوزير "لعله خير" فيهدأ الملك.

لكن في إحدى المرات قطع إصبع الملك فقال الوزير "لعله خير" فغضب الملك غضباً شديداً وقال ما الخير في ذلك؟! وأمر بحبس الوزير...
فقال الوزير الحكيم "لعله خير"، ومكث في السجن فترة طويلة.

وفي يوم خرج الملك للصيد وابتعد عن الحراس ليتعقب فريسته، فمر على قوم يعبدون صنما. فلما رأوه قبضوا عليه ليقدموه قرباناً للصنم. ولكنهم اكتشفوا أن أصبعه مقطوع، ولا يصح تقديم قربان بإصبع مقطوع للصنم فأفرجوا عنه وتركوه يمضي إلى حال سبيله..

انطلق الملك فرحاً بعد أن أنقذه الله من الذبح تحت قدم تمثال لا ينفع ولا يضر، وتذكر عبارة وزيره، فكان أول ما فعل فور وصوله القصر أن أمر الحراس أن يأتوا بوزيره من السجن، واعتذر له عما صنعه معه، وقال أنه أدرك حينئذ الخير في قطع إصبعه، وحمد الله تعالى على ذلك.

ولكنه سأله: عندما أمرت بسجنك قلت "لعله خير" فما الخير في ذلك؟ فأجابه الوزير أنه لو لم يسجنه.. لَصاحَبَه فى الصيد فكان سيقدم قرباناً بدلاً من الملك... فكان في صنع الله كل الخير.

"كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله"
الحواري بولس

نفحات صوفية:

مناجاة إلهية

أبو عطاء الله السكندري (1260-1309)

إلهي أنا الفقير في غناي فكيف لا أكون فقيراً في فقري.

إلهي أنا الجاهل في عملي فكيف لا أكون جهولاً في جهلي .

إلهي إن اختلاف تدبيرك وسرعة حلول مقاديرك منعاً عبادك العارفين بك عن السكون إلى عطاء واليأس منك في بلاء.

إلهي مني ما يليق بلؤمي ومنك ما يليق بكرمك.

إلهي وصفت نفسك باللطف والرأفة بي قبل وجود ضعفي أفتمنعني منهما بعد وجود ضعفي. (...)
ها أنا أتوسل إليك بفقري إليك، وكيف أتوسل إليك بما هو محال أن يصل إليك. أم كيف أشكو إليك حالي وهو لا يخفي عليك. أم كيف أترجم لك بمقالي وهو منك برز إليك. أم كيف تخيب آمالي وهي قد وفدت إليك. أم كيف لا تحسن أحوالي وبك قامت إليك.

إلهي ما ألطفك بي مع عظيم جهلي وما أرحمك بي مع قبيح فعلي، إلهي ما أقربك مني وما أبعدني عنك.

إلهي ما أرافك بي فما الذي يحجبني عنك، إلهي قد علمت باختلاف الآثار وتنقلات الأطوار أن مرادك مني أن تتعرف إلى في كل شئ حتى لا أجهلك في شئ.

إلهي كلما أخرسني لؤمي أنطقني كرمك وكلما آيستني أوصافي أطمعتني منتك.

إلهي أمرت بالرجوع إلى الآثار فاجعلني إليها بكسوة الأنوار وهداية الاستبصار حتى أرجع إليك منها كما دخلت إليك منها مصون السر عن النظر إليها ومرفوع الهمة عن الاعتماد عليها إنك على كل شئ قدير.

المزيد في الصفحة التالية

نفحات صوفية:

إلهي ها ذلي ظاهر بين يديك. وهذا حالي لا يخفي عليك. منك أطلب الوصول إليك وبك أستدل عليك، فاهدني بنورك إليك وأقلني بصدق العبودية من يديك، إليه علمني من علمك المخزون وصني بسر اسمك المصون.

إلهي حققني بحقائق أهل القرب واسلك بي مسالك أهل الجذب.

إلهي اغنني بتدبيرك عن تدبيري وباختيارك لي عن اختياري وأوقفني على مراكز اضطراري .

إلهي أخرجني من ذل نفسي، وطهرني من شكى وشركى قبل حلول رمسي، بك انتصر فانصرني وعليك أتوكل فلا تكلني وإياك أسأل فلا تخيبني وفي فضلك أرغب فلا تحرمني ولجنابك أنتسب فلا تبعدني وببابك أقف فلا تطردني.

إلهي اطلبني برحمتك حتى أصل إليك واجذبني بمننك حتى أقبل عليك.

إلهي إن رجائي لا ينقطع عنك وأن عصيتك كما أن خوفي لا يزيلني وإن أطعتك .

إلهي قد دفعتني العوالم إليك. وقد أوقفني علمي بكرمك عليك.

إلهي كيف أخيب وأنت أملي، أم كيف أهان وعليك متكلي، إليه كيف أستعز وأنت في الذلة أركزتني أم كيف لا أستعز وإليك نسبتني، أم كيف لا أفتقر وأنت الذي في الفقر أقمتني أم كيف أفتقر وأنت الذي بجودك أغنيتني (...) يا من احتجب في سرادقات عزه عن أن تدركه الأبصار, يا من تجلى بكمال بهائه فتحققت عظمته الأسرار , كيف تخفى وأنت الظاهر أم كيف تغيب وأنت الرقيب الحاضر.

تأملات:

التسونامي الياباني...هل كان هو الأخير؟

أذكر أنني صدمت وهالني ما حدث في اليابان وتابعت كما تابع الملايين حجم الدمار و الخراب وأعداد القتلى والمفقودين بالألوف الذين خلفهم وراؤه التسونامي الرهيب.
وسمعنا أقوال كثير ة منها أنه غضب من الله سبحانه وتعالى و من قال هو من علامات الساعة و أقوال أخرى كثيرة ...,

دعنا هنا نتأمل في ما قيل إنه "غضب من الله تعالى".

إذا كان هذا غضب فهل تظن أن اليابانيين هم أكثر شعوب العالم إثارة لغضب الله؟ وإذا كانت هذه الظواهر هي إعلان غضب الله على البشرية وطريقته سبحانه في التعامل مع شرورنا ومساوئنا لكنا هلكنا جميعا ومن زمن بعيد، وما بقي أحد.

هناك سؤال.. إننا تمتعنا على مر عصور طويلة باستقرار في المناخ، و بجو جميل و معتدل فهل هذا معناه أن الله كان راض عنا حينها؟

إخوتي ، يستخدم الله الكوارث الطبيعية أحياناً كعقاب للشر والأشرار و لكن ليست كل كارثة عقاب، فكل شيء مخلوق هو قابل للتغيير، و هذه هي سنه الحياة، إما ان يتغير للأفضل او للأسوأ حسبما نوجهه، الكون يتحرك بفعل قوانين طبيعية وضعها الله سبحانه بحساب و الكل يعمل بها. والأرض تتحرك بفعل هذه القوانين التي تحكمها، ولكل شيء سبب فالعواصف والفيضانات المدمرة هي نتيجة لتصادم نظامين جويين. في حين أن الزلازل تنتج عن احتكاك أرضي. والسونامي يسببه زلزال يحدث تحت سطح الماء.ولا يعلم أحد الإ الله ماذا سيحدث بعد هذا التسونامي.

ولكون الكوارث الطبيعية ترغم الناس علي تقييم أولوياتهم في الحياة و التفكر بالنهاية الحتمية لكل بشر. هذا يأخذنا الى التأمل في المقولة الثانية وهي هل هذه الأحداث هي من علامات الساعة؟.

المزيد في الصفحة التالية

تأملات:

إخوتي كلنا نتوقع إن الساعة حانت وباتت قريبة، و إن لم تكن، فساعة كل منا هي بنهاية الأجل وهي مهما بعدت قريبة، ولا يعلمها الإ الله سبحانه. فدعونا نكون مستعدين. و لننسى هول التسونامي الرهيب المخيف وقسوته و نتذكر مالك الملك ورحمته وهو من دعانا إلى بابه المفتوح كطوق نجاة لكل من يلجأ اليه و يحتمي به. هيا نعيد ترتيب أوراقنا واهتماماتنا ، ونبحث عن طوق نجاة حقيقي وأمل ورجاء حقيقي في يوم ينتهي فيه كل زيف وتجَمُل، و كل تبعية دينية و تدين خالٍ من علاقة حقيقية بين الإنسان وربه.

الوقت لم يفت بعد، طالما نحن أحياء، لا تفتح عينك لتبحث عن الله حولك و لكن إغمض عينك وإبحث عنه داخلك. إغمض عينك عن العالم عن الأحتياجات .. فالإحتياج الحقيقي هو إلى واحد فقط. إدعوه فهو الذي في يده كل شئ ويعلم كل شئ وعلى كل شئ قدير.

سامر الطيب

للمراسلة إضغط هنا

من الكتب المقدسة:

من الزّبور: مزمور رقم ٢٧

[١] اللهُ نُورِي وَنَجَاتِي، مِمَّنْ أَخَافُ؟ اللهُ حِصْنُ حَيَاتِي، مِمَّنْ أَرْتَعِبُ؟ [٢] حِينَ يَأْتِي عَلَيَّ الأَشْرَارُ لِيَأْكُلُوا لَحْمِي، حِينَ يَهْجُمُ عَلَيَّ أَعْدَائِي وَخُصُومِي، يَعْثُرُونَ وَيَسْقُطُونَ. [٣] إِنِ اصْطَفَّ ضِدِّي جَيْشٌ، لا يَخَافُ قَلْبِي. إِنْ نَشَبَتْ عَلَيَّ حَرْبٌ، أَبْقَى فِي ذَلِكَ مُطْمَئِنًّا.

[٤] طَلَبْتُ مِنَ اللهِ أَمْرًا وَاحِدًا، وَهَذَا هُوَ مُلْتَمَسِي، أَنْ أُقِيمَ فِي دَارِهِ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي، لِكَيْ أَتَأَمَّلَ فِي جَمَالِهِ، وَأَطْلُبَ وَجْهَهُ فِي بَيْتِهِ. [٥] لأَنَّهُ فِي يَوْمِ الشَّرِّ يَحْمِينِي فِي دَارِهِ، وَيُخَبِّئُنِي دَاخِلَ خَيْمَتِهِ. عَلَى صَخْرَةٍ عَالِيَةٍ يَرفَعُنِي، [٦] فَتَرْتَفِعُ رَأْسِي عَلَى أَعْدَائِي الَّذِينَ يُحِيطُونَ بِي. أُقَدِّمُ لَهُ الْقَرَابِينَ فِي خَيْمَتِهِ بِهُتَافِ الْفَرَحِ. أُغَنِّي وَأَعْزِفُ للهِ.

[٧] اِسْمَعْ صَوْتِي يَا رَبُّ حِينَ أَدْعُوكَ، ارْحَمْنِي وَاسْتَجِبْ لِي. [٨] أَنْتَ قُلْتَ: "اطْلُبُوا وَجْهِي!" لِذَلِكَ قَالَ قَلْبِي لَكَ: "يَا رَبُّ أَطْلُبُ وَجْهَكَ." [٩] لا تَحْجُبْ وَجْهَكَ عَنِّي. لا تَغْضَبْ عَلَيَّ، وَلا تُبْعِدْنِي عَنْكَ. أَنْتَ مُعِينِي. لا تَرْفُضْنِي وَلا تَتْرُكْنِي، أَنْتَ مُنْقِذِي يَا اللهُ. [١٠] حَتَّى وَإِنْ تَرَكَنِي أَبِي وَأُمِّي، فَاللهُ يَرْعَانِي. [١١] عَلِّمْنِي يا ربُّ طَرِيقَكَ، اهْدِنِي إِلَى الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ لِأَنَّ لِي أَعْدَاءً. [١٢] لا تُسَلِّمْنِي إِلَى إِرَادَةِ خُصُومِي، لأَنَّهُ قَامَ عَلَيَّ شُهُودُ زُورٍ يُهَدِّدُونَنِي بِالْعُنْفِ. [١٣] لَكِنِّي أَثِقُ بِأَنِّي سَأَرَى إِحْسَانَ اللهِ وَأَنَا حَيٌّ. [١٤] انْتَظِرْ رَبَّكَ، تَقَوَّ وَتَشَجَّعْ وَانْتَظِرْ رَبَّكَ.

من النسخة العربية "الكتاب الشريف"

لقرأة الكتب المقدسة أضغط هنا

من الرسائل:

وصلتنا رسائل كثيرة عن العدد السابق "عدد هبة الحياة " ، و نحن أسعدنا تلقي رسائلكم و نشكر كل من راسلنا. وهنا بعض التعليقات:

Rawaa Dadou

اللهم اني اسالك حبك و حب من احبك و حب عمل يقربني لحبك.

Nawel Talebi

من يعشق الله تنير حياته بالرحمة والنور

May 28Facebook User

اللهم انى اسالك باسمك الذى دان له كل شىء وبرحمتك التى وسعت كل شىء وبعظمتك التى تواضع لها كل شىء

May 26**Aridj Alward**

اللهم املؤ قلوبنا بحبك وحب من احبك

دعاء: اللهم أني التجئ إليك بخوفي مما يحدث و ماهو أتي، أنك أنت العليم ، غافر الذنوب، أتوب اليك، واحتمي بك يا ذو القدرة و السلطان، علمني أن أرفع عيني إليك ،و اشملني برحمتك في يوم لا ظل فيه غير ظلك.

الإخوة الأعزاء : تقبلوا تحيات فريق عمل عشاق الله ، يسعدنا تلقى تعليقاتكم على هذا العدد ، وإذا كان لديكم أي إقتراحات او أسئلة او مشاركات من فضلك إضغط هنا: مجلة عشاق الله